الفصل السابع

وسائل العرافين الأشرار لمعرفة الأخبار والأسرار

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾ .

[الأنعام : ١٢١]

أنـــواع الغـــيب[1]

◄ الغيب نوعان : غيب مطلق ، وغيب مقيد ..

الغيب المطلق : هو الذى لا يعلمه أحد سوى الله عز وجل .

الغيب المقيد : هو ما يعلمه البعض ويجهله البعض .

ولنضرب لذلك مثلاً فنقول : إذا رصدت نتائج الامتحان فى آخر العام وقبل إعلان النتيجة ، فهنا تكون نتائج الامتحان غيباً عنى وعنك ، ولكنها معروفة عند هيئة التدريس والمصححين ، كذلك إذا سُرق شيء منك فالسارق غيب بالنسبة لك ، لأنك لا تعرفه ، ولكنه ليس غيباً عن نفسه أو عمّن معه .

فإذا عرفت أنا هذا الغيب فمن الجائز أننى اتصلت بقوة ممن تستطيع أن تعلم وتخبرنى ، وليس هذا غيباً فمن الناس من يستعين بالجن ، فهو يكلفه ليعرف أخباراً يخبره بها ، وهذه الأخبار لها واقع معلوم عند البعض ، وكذلك صار هناك مُعَلَّم غيب فيكون الله سبحانه قد ألهمه بشيء سوف يحدث فى المستقبل ولا علم لأحد به فهذا مُعَلَّمُ غيب[2] .

أما عالم الغيب فيعلم بذاته ، وقد قال تعالى فى ذلك : ﴿ **عالم**

---

(١) هذا الفصل نقلاً عن الشيخ محمد متولى الشعراوى من كتابه الفتاوى [ص/٣٤٦] إصدار مكتبة القرآن .

(٢) قلت : ومُعَلَّم الغيب هذا مثل أولياء الله الصالحين والأنبياء الذين يكشف الله لهم بعضاً من الأخبار كرامة تجرى على أيديهم ، ولا ينطبق ذلك على أولياء الشيطان والسحرة الذين يعبدون الشيطان ويشركون بالله فتعينهم شياطينهم ، وللمزيد من التفرقة بين النوعين انظر « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » لشيخ الإسلام ابن تيمية .

الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾[1] ...،
ومثل هذا الإنسان ـ أى مُعَلَّم الغيب ـ يُظهر الله سبحانه عليه بعض الأشياء ولكنك لا تجد عنده أجوبة عن كل ما تريد لأنه لا يملك سوى ما أراد الله سبحانه وتعالى أن يطلعه عليه ويبشره به[2] ، ولا شيء فى أن يخبر هذا الإنسان الظيب ما بَشَّره الله به لأحد .

والغيب : حَدَثٌ فى الماضى ...

أو حَدَثٌ فى المستقبل ....

◄ ***خرق الزمان ، خرق المكان ، خرق المستقبل :***

ـ فعندما يخبر بشيء مضى فيكون قد **خرق حجاب الزمن الماضى** ...

ـ وعندما يخبرك بالمستقبل يكون قد خَرَق **حجاب المستقبل**[3] .

ـ أما الحاضر فإنه **خرْق للمكان** ، فيخبرنى شخص بشيء حدث فى الأسكندرية وهو جالس معى هنا فى القاهرة فى نفس زمان الحدث .

والله سبحانه وتعالى تستوى عنده الأحداث فعندما يخبرنا بشيء مستقبل فكأنه حاضر ؛ لأنه لا توجد قوة تملك أن تفعل غير ما قيل فلابد أن يحدث ما يخبرنا الله سبحانه وتعالى عن المستقبل بالماضى المتحقق ، فقال تعالى: **﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾**[4] ... **﴿ أتى ﴾** فعل مضى ، و « لا تستعجلوه » دليل على أنه مستقبل ، إذن معنى ذلك أن الأمر المستقبل حادث لا ريب ، لأنه لن توجد قوة أخرى لتغيير ما قاله الله سبحانه جل شأنه ، فما قاله الله عن أمر

(١) الجن ٢٦ ـ ٢٧ .

(٢) قلت : وهذا حال أولياء الله الصالحين ، وأما أولياء الشياطين فتجدهم لا يتورعون عن ادعاء أنهم يعلمون كل شيء عن الغيب بلا حدود ، تعالى الله عمّا يأفكون .

(٣) وهذا لا يحدث إلا من الذين هم أولياء الله الذين يطلعهم الله على بعض من غيب المستقبل .

(٤) النحل : ١ .

مستقبل هو أمر متحقق فإنه قد تحقق بالفعل[1] .

فالماضى أمر تحقق عند البشر .

والمستقبل أمر تحقق عند الله سبحانه وتعالى .

ولذلك فعندما تقول : إن فلاناً أخبرنى بغيب !!! نقول : هل هو غيب عليك وعلى كل الخلق أم أنه غيب عليك فقط ؟! فإن كان غيباً عليك ومعلوماً عند غيرك فلا يكون قد عرف غيباً لأن الخبر موجود عند البعض فمن الممكن أن يعرف هذا الخبر بطريق أو بآخر ، وإذا كان الحدث عند العَالِم الأعلى فقط ـ سبحانه ـ ولا يعلمه أحد فيصبح فيضاً يرسله الله فى هبة من هبات الفيض على بعض خلقه فينطق بالشىء ، وقد لا يدرى به كما أخبر الله سيدنا زكريا بأنه سيلد ولداً وأن اسمه يحيى .

والخلاصة : فى أن الغيب المطلق لا يعلمه سوى الله .

◄ الغيب المستور نعمة للإنسان :

وإننا نأخذ على الناس إلحاحها فى معرفة الغيب ، وهذا خطأ لأن من نعم الله على خلقه أن ستر عنا الغيب ، وإلا فهات شخصاً عنده ألف حادثة سارة فى حياته المستقبلة وحادثة واحدة مُحزنة ، وانظر إليه فترى أن الحدث الحزين قد طغى على كل الأحداث السارة ، ويغتم لهذا الحدث من قبل أن يقع ، ويعيش فى المصيبة معزولة عن اللطف ، لأن الله يلطف بنا عند المصيبة فلماذا الاستعجال !!! .

---

(١) قلت : ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ **الٓمٓ غُلِبَتِ الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين** ﴾ [الروم : ١ ـ ٣] ، فإن هذه الآية نزلت والرسول ﷺ فى مكة قبل الهجرة بثلاثة أعوام أى فى عام ـ ٦١٩ ميلادية ـ وكانت الفرس قد انتصرت على الروم فأخبر الله أن الروم ستغلب الفرس فى بضع سنين ، والبضع يطلق على العدد من ٧ إلى ٩ ، وفعلاً تحقق نصر الروم على الفرس وكان ذلك عام ٦٢٨ ميلادية .

وقيل : الغيب ثلاثة أنواع

غيب الحاضر .....
وغيب الماضى .....
وغيب المستقبل .....

ـ الأول : **الغيب الحاضر** : وهو غيب **مكانى** ، بمعنى أن تقع الحادثة فى مكان بعيد ، ويعلمها المُنَجِّم بعد وقوعها بقليل حين وقوعها ، وهذا النوع من الغيب يمكن معرفته لكثير من الأشخاص ، ولم يبن الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز أنه قد اختص بعلمه ، وحقيقة الأمر أنه ليس بغيب ؛ لأنه قد وقع بالفعل ، وكل ما فى الموضوع أنه بعيد فى المكان فقط ، من أجل ذلك سميناه غيباً حاضراً .

ـ الثانى **الغيب الماضى** : وهو الغيب الحادث فيما مضى من الزمان كحياة الشخص ، ولم يخبر الله سبحانه وتعالى أنه اختص بعلمه ، وكثيراً ما يكون **طريق معرفة الغيب الحاضر والغيب الماضى عن طريق الجن** ، ومهما يكن من شىء فإن هذين النوعين يمكن معرفتهما بوسيلة أو بأخرى .

ـ الثالث : **الغيب المستقبل** : وهو الغيب الذى لم يحدث بعد ، فإن هذا الغيب اختص الله سبحانه وتعالى بعلمه ، ولكن الله سبحانه يعطى منه ما شاء لمن شاء ، يقول سبحانه : ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر**

على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾[1] ، ويقول سبحانه : ﴿ **ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾**[2] ، وهذا النوع من الغيب **لا يعلمه المنجمون مهما كانت مقدرتهم**[3] ا. هـ.

ويقول الشيخ الحسينى أبو فرحة عميد كلية الدعوة بالأزهر سابقاً[4] :

والجن تستطيع معرفة بعض الأخبار نظراً للسرعة الرهيبة فى الانتقال من مكان إلى آخر ، وهؤلاء الجان يخالطوننا فى مساكننا من حيث لا نراهم ، فيمكنهم من ناحية المخالطة وسرعة حركتهم الرهيبة أن يعرفوا « غيب الحاضر » ، كما أن الجان يُعَمِّرُون طويلاً ولذلك فهم يعرفون الكثير عن « غيب الماضى » ولكنهم لا يعرفون شيئاً عن غيب المستقبل ا. هـ.

ومن ذلك فإن بعض المنجمين والسحرة والذين يدّعون أن لهم صلة بالجان يمكنهم أن يعرفوا طرفاً من غيب الحاضر ، أو غيب الماضى ، أما غيب المستقبل فهو من اختصاص الله سبحانه وتعالى فلا يعلمه إلا الله ، ومن ادعى أنه يعلمه. ويشارك الله فيه فهو كافر ، ومُصَدِّقُه كافر[5] .

■□■□■□■

---

(١) الجن : ٢٦ ـ ٢٧ .
(٢) البقرة : ٢٥٥ .
(٣) فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود [٢/٢٩٥ ـ ٢٩٦] .
(٤) جريدة « المسلمون » العدد السابع ص ١٢ فى ١٩٨٥/٣/٢٣م
(٥) سيلى بيان حكم المترددين على المشعوذين والدجالين والكُهان فى موضع لاحق .

هل الجن تعلم الغيب ؟؟

قال سبحانه : ﴿ **قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون** ﴾[1] .

وقال : ﴿ **ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير * يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات * اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادى الشكور * فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابه الأرض تأكل منسأته فلما خرّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين** ﴾[2] .

بَيّن الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم أن الجن بقوا فى قيد سليمان ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ وفى حبسه مدة بعد موته ، وهم يعملون أقسى الأعمال وأصعبها ، ولم يدركوا موته إلا بعد أن أكلت دابة الأرض عصاته التى كان يرتكز عليها فَخَرّ ، ولو كانت الجن تعلم الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ، وهذا رغم أنه غيب حاضر إلا أن الجن لم تعلمه لأنهم كانوا فى قيده بحكم المُلك والنبوة فتقيدت حركتهم .

◄ استراق الشياطين السمع :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « **ظهر عبد الله بن صياد فى زمن**

(١) النمل : ٦٥ .

(٢) سبأ : ١٢ ــ ١٤ .

النبى ﷺ ، قال له النبى ﷺ : قد خبأت لك خبئاً !، قال : الدخ الدخ ، وكان قد سُرَّ له سورة الدخان ، فقال له النبى ﷺ : اخسأ فلن تعدو قدرك »[1] يعنى إنما أنت من إخوان الكهان ، والكُهان كان يكون لأحدهم القرين من الشياطين يخبره بكثير من المغيبات بما يسترقه من السمع ، وكانوا يخلطون الصدق بالكذب كما فى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى وغيره أن النبى ﷺ قال : « **إن الملائكة تنزل فى العنان ـ وهو السحاب ـ فتذكر الأمر قُضى فى السماء ، فتسترق الشياطين السمع فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم**[2] .

وفى الحديث الذى رواه مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « **بينما النبى ﷺ فى نفر من الأنصار إذ رُمى بنجم فاستنار ، فقال النبى ﷺ : ما كنتم تقولون لمثل هذا فى الجاهلية إذا رأيتموه ؟ قالوا : كنا نقول : يموت عظيم أو يولد عظيم ، قال رسول الله ﷺ : فإنه لا يُرمى بها لموت أحد ولا لحياته ، ولكن ربنا تبارك وتعالى إذا قضى أمراً سبّح حملة العرش ، ثم سبّح أهل السماء الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء ، ثم يسأل أهل السماء السابعة حَمَلة العرش : ماذا قال ربنا ؟ فيخبرونهم ، ثم يستخبر أهل كل سماء ، حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا ، وتخطف الشياطين السمع فيرمون ، فيقذفونه إلى أوليائهم**

---

(١) رواه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود عن ابن عمر رضى الله عنهما ، والبخارى عن ابن عباس ، والطبرانى فى الكبير والضياء المقدسى فى الجنان عن الحسين ، ورواه أحمد والروياني والضياء المقدسى عن أبى ذر ، كما رواه مسلم عن ابن مسعود ، والإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى [جمع الجوامع ٢٨/١] .

(٢) رواه البخارى عن عائشة .

فما جاءوا به على وجه فهو حق ، ولكنهم يزيدون[1] ، وفى رواية قال معمر : قلت للزهرى : أكان يرمى بها فى الجاهلية ؟ قال : نعم ، ولكنها غلظت حين بُعث النبى ﷺ .

◄ الأسود العنسى ومعرفة الغيب !!!

والأسود العنسى الذى ادعى النبوة كان له من الشياطين من يخبره ببعض الأمور المغيبة ، فلما قاتله المسلمون كانوا يخافون من الشياطين أن يخبروه بما يقولون فيه ، حتى أعانتهم عليه امرأته لما تبيَّن لها كفره فقتلوه[2] .

◄ مسيلمة الكذاب ومعرفة الغيب !!!

وكذلك مسيلمة الكذاب كان معه من الشياطين من يخبره بالمغيبات ، ويعينه على بعض الأمور[3]ا . هـ .

وما أكثرَ أمثال مسيلمة الكذاب والأسود العنسى وغيرهما ، من العَرّافين والدجالين والسحرة والمشعوذين فى عصرنا هذا .

والفكرة فى التنويم المغناطيسى[4] وقراءة الكف وضرب الرمل ، وقراءة الطالع والحظ ، وقراءة الفنجان واحدة ، ولا خلاف بين هذا

---

(١) رواه مسلم فى كتاب السلام باب تحريم الكهنة وإتيان الكهان حديث [١٢٤] ، انظر آكام المرجان [١٥٣ ـ ١٦٣ ، ١٩٩] ولقط المرجان [٨٣ ـ ٨٨ ، ١٢٠ ـ ١٢٢] ، عقد المرجان [٧٧ ـ ٧٨] .

(٢) قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى : روى يعقوب بن سفيان والبيهقى فى دلائل النبوة من طريقه من حديث النعمان بن بُزُرُج قال : خرج الأسود الكذاب ، وهو من بنى عنْس ، وكان له شيطانان يقال لأحدهما «سحيق» ، وللآخر شقيق» ، وكانا يخبرانه بكل شىء يحدث من أمور الناس ... إلخ .
[فتح البارى ٦٩٣/٧ ـ ٦٩٥] ، [انظر البداية والنهاية ٣٤٤/٦ ـ ٣٥٠] .

(٣) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ـ الفصل الثالث عشر .

(٤) انظر كتابنا القادم « **التنويم المغناطيسى أسراره وخفاياه** » .

كله ، وتفسير معرفة الكاهن ـ ونحوه ـ لأسرار الزبون وأخباره واسمه وعنوانه وأفراد عائلته بسيطة جداً ، فالزبون له قرين من الجن[٢] ، يتبعه منذ أن يولد ويعرف عنه كل شيء ، عن ماضيه وحاضره ، وعندما يذهب « الزبون » إلى الكاهن والعرّاف فإن شيطان الكاهن يتبادل الحديث مع قرين « الزبون » ، ويعرف منه أسرار « الزبون » وأخباره ، ثم يوحى شيطان العراف بتلك الأخبار والأسرار والمعلومات إلى العراف نفسه ، فينطق بها الأخير ، قال تعالى : ﴿ **وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون** ﴾[٢] .

أخرج ابن أبى داود أن الحجاج بن يوسف الثقفى أُتى برجل رُمِىَ بالسحر فقال له : أساحر أنت ؟؟ ، قال : لا !!! فأخذ الحجاج كَفّاً من حصا فعَدَّه ثم قال له : كم فى يدى من الحصا ؟؟؟ قال : كذا وكذا ـ أى ونطق العدد صحيحاً ـ، ثم أخذ الحجاج كَفّاً آخر ولم يعده ثم قال له : كم فى يدى ؟؟ قال : لا أدرى ، قال الحجاج : كيف دريت الأول ولم تَدْرِ الثانى ؟ قال : ذاك عرفته أنت فعرفه وسواسك فأخبر وسواسى فعرفته منه ، وهذا لم تعرفه أنت فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسى فلم أعرفه[٣] .

---

(١) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحد إلا وُكِّلَ به قرينه من الجن ، قالوا : وإياك يارسول الله ؟، قال : « **وإياى إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير** » رواه مسلم فى كتاب صفات المنافقين وأحكامهم حديث [٢٨١٤ ـ ٢١٦٧/٤] انظر آكام المرجان [ص ٤٠] فما بعدها ، لقط المرجان [ص/٨١] فما بعدها ، العلاج الربانى [ص/٣٢] فما بعدها .

(٢) الأنعام : ١٢١ .

(٣) آكام المرجان [ص/١٩٩] ، لقط المرجان [ص/٨٨] .

وأخرج ابن أبى داود أن معاوية بن أبى سفيان أَمَرَ كاتبه أن يكتب كتاباً فى السر ، فبينما هو يكتب إذ وقع ذباب على حرف من الكتاب ، فضربه الكاتب بالقلم فقطع بعض قوائمه ، فخرج الكاتب فاستقبل الناس على باب القصر ، فقالوا : أَكَتَبَ أمير المؤمنين بكذا وكذا ؟؟ قال : وما أَعْلَمَكُم ؟؟!! قالوا : حبشى أَقْطَع[1] خرج علينا فأخبرنا ، فرجع الكاتب إلى معاوية فأخبره ، قال : هو والذى نفسى الذباب الذى ضربت[2]ا. هـ.

◄ فتح المندل ... كيف يتم ؟؟

ومن وسائل الدجالين والمشعوذين ما يسمى بـ « فتح المندل » ، وفيه يستخدم الساحر فنجاناً به زيت ـ أو غيره من الحيل ـ ويستدل بذلك على المفقود والضائع والغائب ، وكل هذا استعانة بالجن والشياطين الذين لا يساعدون إلا أوليائهم المغضوب عليهم الضالين .

ودليل ذلك ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية[3] قال : « ولقد أخبر بعض الشيوخ الذين كان قد جرى لهم مُكاشفة ومُخاطبة فقال : يرينى الجن شيئاً براقاً مثل الماء والزجاج ، ويُمَثِّلون له فيه ما يُطلب منه الإخبار به ، قال : فأُخبر الناس به » ا. هـ.

◄ قراءة الفنجان ... كيف تتم ؟!

وبنفس الصورة ـ السابق ذكرها ـ تتم قراءة الفنجان عن طريق تبادل الأخبار بين شيطان القارىء أو القارئة للفنجان وبين قرين الزبون .

---

(١) الأقطع : المقطوع اليد والجمع قُطْعان .

(٢) آكام المرجان [ص/ ١٩٩] ، لقط المرجان [ص/ ٨٨] .

(٣) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ـ الفصل الرابع عشر .

ويفسر ذلك الشيخ محمد متولى الشعراوى بقوله : يختلف القول عن قارئة الفنجان ، فهناك من تدس الوسطاء الذين يتصلون بشكل أو بآخر بمن يترددون عليها ليعرفوا أخبارهم وينقلوها لها ثم تبنى عليها حكايات تحدثهم بها فينبهر المتردد عليها لمعرفتها لأخباره وبذلك يعتقدون فى صدق قولها .

ومن الجائز أيضاً أن يستولى الشيطان على قارئة الفنجان فيتشكل فى الفنجان بالشكل الذى يريد ، فنراها تقول : أنها ترى فى الفنجان رجلاً أو طريقاً مفتوحاً أو سفراً بالطائرة أو بالباخرة ، وكل هذا فى مقدرة الشيطان لأنه يستطيع أن يتمثل فى أى صورة يريد .

ونرى ذلك غالباً فيمن يقرأون الفنجان مُقابل أجر فهم يتعيشون من خداع الناس[1] ا. هـ .

وجملة القول : أن الجن تعرف بعض الغيب ، بالتحديد غيب الماضى وغيب الحاضر ، ويُخبرون بها أولياءهم من الإنس كالدجالين والمشعوذين والسحرة والعرافين[2] أما غيب المستقبل فلا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى ..

وللشاعر زهير بن أبى سلمى ـ الذى عاش فى الجاهلية ـ قوله :

وأَعْلَمُ عِلْمَ اليومِ والأمس قبله ولكنى عن علم ما فى غدٍ عَمِ

■□■□■□■

(١) فتاوى الشيخ الشعراوى ـ ط. مكتبة القرآن .

(٢) عنى عن البيان أن الأخبار التى توحى بها الجن لا تكون كلها صادقة ، إنما يخلطون مع الكلمة الحق مائة كذبة ، كما جاء فى الحديث ـ ولا يجوز تصديقهم أو الذهاب إليهم ، وهو ما بسطناه فى أكثر من موضع بعون الله ، قلت هذا تنبيهاً فَلْيُعْلَم .